

من ذلك ما روى عن سفیان بن عیینة عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نصر الله عبدا سمع مقالتي ووعاها وأداها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين وأزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم (١) .

وفي هذا الحديث يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم لاستماع مقالته وأدائها ويدعو بالنصرة للقائم بذلك فيقول : (نصر الله عبدا) وفي رواية (امرأ) ، وكل واحدة من الكلمتين بمعنى (الواحد) ، والرسول لا يأمر أن يؤدي عنه إلا الذي تقوم به الحجة ، فذل ذلك على وجوب العمل بخبر الأحاد .

وقد تواتر عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه أنه كان يبعث بكتبه ورسله ويلزم المسلمين العمل بالأحاديث منها .

ثالثا : اجماع الصحابة المستفاد من الوفائع الكثيرة التي كانت تحدث ، وتواتر عنهم في العمل بحبر الواحد ، وكثيرا ما يكون لهم رأى في أمر من الأمور فإذا جاءهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا به وتركوا آراءهم ، كما كانوا يرجعون إلى بيت النبوة في بعض ما يحتاجون إليه فيسألون أمهات المؤمنين رغبة منهم في الوقوف على حكم النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الأمور ، وعلى هذا النهج سار التابعون من بعدهم (٢) .

ومما يشهد للعمل بخبر الواحد أن الصحابة كانوا يكتفون به فيما ينزل من أحكام الدين ولا يطلبون خيرا آخر من ذلك ما روى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : (بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت ، فقال : ان النبي قد أنزل عليه الليلة

(١) رواه أحمد ج ١ ص ٢٦ عن زيد بن ثابت ، والترمذي ج ٤ ص ١٤٢ عن عبد الله بن مسعود عن أبيه بلفظ (نصر الله امرأ . .) وقال : حديث حسن صحيح : والدارمي بنحوه ج ١ ص ٦٥ .
(٢) مكانه السنة في الإسلام المذكور محمد أبو زهره ص ٢١ .